

التليفزيوني ان يصورهم .

لقد حاولت بعد ان شاهدت هذا البرنامج التليفزيوني ان اعود الى بعض كتب التاريخ التي درست التار وحر كتبهم الرهية .. فوجدت كل الكتب التي تتحدث عنهم لا تغفل فضائلهم الاساسية التي مكنتهم من كل هذه القوة وساعدتهم على تحقيق انتصاراتهم الكثيرة ، ورغم ان الذين كتبوا عن التار هم من المؤرخين المعادين لهذه الحركة المخربة ، فقد اعترف لهم هؤلاء المؤرخون بأنهم كانوا جماعة من اشجع الناس ، ولم تكن حياتهم منحلة بل كانت على العكس بسيطة خشنة في الملابس والمسكن والطعام والعلاقات الانسانية المختلفة ، وكانوا من اعظم فرسان التاريخ ، حتي يقال انهم قضوا - على ظهور الخيل اكثر مما قضوا مشياً على الاقدام او نوماً في مساكنهم .

وهذه هي الحقيقة ، وهذا هو المنطق ، فلا يمكن ان توجد قوة مها يكن نوعها الا ووراءها بعض الفضائل والمميزات .

وحسبنا ان نذكر موقفاً واحداً يدلنا على هذه الحقيقة التي تجاهلها كاتب البرنامج التليفزيوني .. ظناً منه انه بذلك يخدم قضية انسانية ولو كان الطريق هو تزييف التاريخ او بالاحرى عدم فهمه بطريقة صحيحة .

هذا الموقف هو موقف القائد التتري الذي وقع في ايدي المصريين بعد ان هزموا التترو هزيمة ساحقة في موقعة «عين جالوت» لقد وقف هذا القائد بين يدي «قطز» قائد المصريين يقول : « انني اذا قتلت على يدك الآن ، فاني اعلم ان هذا من الله لا منك ، فلا تتخضع بهذه المصادفة العاجلة ، ولا بهذا الغرور العابر ، فانه حين يبلغ هولاء كو خان نبأ وفاتي فسوف يغلي بجر غضبه ، وستطأ سنايك خيل المغول البلاد من اذربيجان حتى ديار مصر . ان هولاء كو يملك ثلاثمائة الف فارس